Received : 2 / 6 / 2024 Accepted: 14 / 7 / 2024 Published: 9/10 / 2025

التّعبير الإبداعي رؤية تربويّة

م.م. ضياء زغير خريبط أ.د. شهلة حسن هادي

eduiqdheaaz875@gmail.com dr.shahlahasan@uomustansiriyah.

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية

الملخص

يُعدّ التّعبير وسيلة التّفاهم بين النّاس، ووسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم، وهو الّذي تهدف إليه موضوعات اللغة العربيّة جميعها وتسعى لتجويده، ولا شكّ في أنّ أرقى أنواع التّعبير هو ما يأسر النّفس في عالم الصّورة والجمال ويُؤثّر فيها، فالكلمة المبدعة تُسحر النّفوس، ولذلك يطلق على هذا النوع من التّعبير بالإبداعي، إذ إنّ هدفه تعويد الطّالب السّرعة في التّفكير والكتابة وكيفية مواجهة المواقف الكتابية، وأن يكتب كتابة صحيحة عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره في أسلوب واضح وراق رفيع ومؤثر فيه التّخيل والإبداعيفصح فيه الفرد عمّا يمتلكه من مهارات لغويّة وفكريّة، وما يجول في ذهنه من تصوّر، وما تختلج نفسه من مشاعرٍ وأفكارٍ وانفعالاتٍ، في أسلوب يتّسم بحسن الصّياغة، وجمال التّعبير، وطلاقة الأفكار ومرونتها، وأصالتها، وإطلاق العنان للخيال الأدبي، لذا يبين البحث الحالي، التعبير الإبداعي بعده من الأساليب الرئيسة في تدريس اللغة العربية، إذ تألّف البحث من ثلاثة محاور تناول المبحث الأوّل نشأة التّعبير ومكانته بالنسبة للغة العربية، وغرضه، وعلاقته بفنون وفروع اللغة العربيّة، ودوره في التّنمية اللغويّة وأهداف تدريسه، وتناول المبحث الثّاني أنواع التّعبير، والتّعبير بين الوظيفة والإبداع، والتّعبير الإبداعي، وتناول المحور الآخر أسس تدريس التّعبير الإبداعي وشروطه الواجب مراعاتها ومهارات تدريسه.

الكلمات المفتاحية: نشأة التعبير، مكانة وغرض التعبير بالنسبة للغة العربية ، علاقة، دور التعبير في التنمية اللغوية ، أسس تدريس التعبير الابداعي ، مهارات التعبير الابداعي

Creative expression is an educational vision

DhiaaZaghirKhuraibit Prof. Dr. Shahla Hassan Hadi

Al-Mustansiria University , College of Education

Refrences

Expression is the means of understanding between people, and the means of presenting their thoughts and feelings, and it is the goal that all subjects of the Arabic language aim at and seek to improve. There is no doubt that the finest type of expression is what

captivates the soul in the world of image and beauty and influences it. The creative word enchants the souls, and therefore it is called This type of expression is creative, as its goal is to accustom the student to speed in thinking and writing and how to confront written situations, and to write correctly about his feelings, feelings and thoughts in a clear, elegant, sublime and influential style in which imagination and creativity are expressed, in which the

individual reveals the linguistic and intellectual skills he possesses, and what is going on in his mind. His mind's imagination, and the feelings, thoughts, and emotions that stir within his soul, in a style characterized by good coloring, beauty of expression, fluency of ideas, their flexibility, originality, and unleashing of literary imagination. Therefore, the current research shows that creative expression is one of the main methods in teaching the Arabic language, as it consisted The research consists of three axes. The first section dealt with the origins of expression and its status in relation to the Arabic language, its purpose, its relationship to the arts and branches of the Arabic language, its role in linguistic development and the goals of teaching it. The second section dealt with types of expression, expression between function and creativity, and creative expression. The other axis dealt

 DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

with the foundations of teaching creative expression. Its conditions that must be .observed and its teaching skills
Keywords: the origins of expression, the status and purpose of expression in relation to the Arabic language , relationship, the role of expression in linguistic development , foundations of teaching expression Creativity, creative expression skills.

المبحث الأوّل:

أوّلاً: نشأة التّعبير:

يُعدّ اختراع الكتابة أهم مراحل تحوّل الإنسان الحضاري وأولى النّقلات النّوعيّةفي حياته الّتي منحته صفته الإنسانيّة عبر التّواصل مع سائر الموجودات من جهة، ومع البعد الزّمني والتّاريخي لأسلافه، وأحفاده، من جهة أُخرى،وإنّ هذا التّطور التّاريخي لحياة الإنسان جاء نتيجة تداخل المجتمعات إذ وجد نفسه غير قادر على التّفاهم مع غيره من المجتمعات الأخرى ولذلك بذل قصارى جهده في إيجاد الوسيلة الّتي يستطيع عن طريقها التّواصل والتّفاهم مع تلك المجتمعات ولذلك هدأ تفكيره إلى اختراع الكتابة الّتي من طريقها يستطيع حفظ نتاجه الفكري وتراثه الثّقافي والعلمي من الضّياع والاندثار. (عاشور و محمد، المهارات القرائية والكتابية، 2013، صفحة 203)، إذ عن طريق الكتابة يصوغ الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته الأبرز الّتي تُمكّنُ الإنسانَ من التّحدّثِ بشكلٍ سليمٍ عن أفكارِهِ، وتُمكّنهُ من التّعرّفِ على أفكارِ الآخرينَ، وأنْ يُظهِرَ تلك المشاعرَ والأحاسيسَ، وأنْ يسجّلَ الحوادثَ والوقائِعَ الّتي يرغبُ بتسجيلِها ونقلها إلى الآخرين.(خصاونة، 2008، صفحة 33)

وإنّ للمؤرّخينَ أقوالاً وآراء مختلفة في نشأته فعدّوا وجوده منذُوجود الإنسان على الأرض أي منذ هبوط النبي آدم (عليه السلام) وقد ذكرت كثير من الكتب الدّينيّة والتّاريخيّة بأنّ أوّل من وضع الكتابة هو آدم (عليه السّلام) وبعده سيّدنا إدريس (عليه السّلام) ولم تتّفق الرّوايات على أوّل من وَضَع الكتابة فهناك فريق يقولُ أنّها وحي من الله تعالى لآدم، أو إدريس، أو هود (عليهم السّلام)، وفريق آخر يقول أنّها من وضع الإنسان. (داخل، عباس، و عبد القادر ، 2023، صفحة 168)

وَقَدْ مرّت الكتابة بعدّة مراحل زمنيّة، فقد بَدَأت على شكل صُوَر تدلُّ على معاني ومدلولات ملموسة، وقد تَمَّ العثور على بعض النّقوش والصّورعمرها 3500 سنة(قبل الميلاد) في كهوف لاسكو في فرنسا والتميرا في اسبانيا،وتمَّ العثورُ على العديد من النّقوش، والرّموز الدّالة عليها في منطقة الهلال الخصيب وبالتّحديد مع الحضارة السّومرية قبل 5500 سنة (قبل الميلاد) إذ عرفت كتابتهم بالمسماريّة،وفي مرحلةٍ مُتَقَدّمة من التّاريخ البشري جاء الفينيقيون وهم سكّان السّواحل الشّرقية لحوضِ البحرِ المتوسط وذلك حوالي 1100 سنة(قبل الميلاد) ابتكروا الكتابة الفينيقيّة مستعينين بالكتابة السّومريّة والمصريّة القديمة وطوروها وبذلك ابتكروا الأبجديّة الفينيقيّة الّتي هيّ عبارة عن حروف وكلّ حرف يمثّل صوتا(عاشور و محمد، المهارات القرائية والكتابية، 2013، صفحة 202)

وهكذا بدأت حكاية تعبير الإنسان والّذي يعدّ الآنعملاً منهجيّا يسير وفق خطّة متكاملة للوصول بالإنسان إلى مستوى يمكّنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه وعواطفه وخبراته الحياتيّة ومشاهداته شفاهاً وكتابةً بلغةٍ سليمةٍ من أجل التّفاهم، والتّواصل مع النّاس، وتنظيم حياته وإدراك مقاصده، وطلباته بكل يسر وسهولة واطمئنان(الصويركي، 2014، صفحة 10)

وقد عَنِيَ الإسلام بالكتابة وحضَّ على تدوين العلم والمعرفة من طريقها، فقد عدَّ الله تعالى الكتابة من الوسائل الأساس في تقييد الحقوق بقوله تعالى "(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ)"(البقرة/ جزء من الاية 282)، ولعلو شأنها فقد أقسم الله تعالى بأداتها، فقال تقدّست عظمته "(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)" (القلم/ الاية 1)، ثم شرّفها بأن وصف بها الحفظة الكرام من ملائكته فقال جلت قدرته:"(وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾)"(الانفطار/ الاية 10-11)،(زاير و البياتي، الابداع الجاد والكتابة الابداعية (مجالات تنظيرية وتطبيقية، 2020، صفحة 27)

فهيّ كلمةٌ على الورق سواء ما كان منها من نتاج العقلِ الخاص ونقصد هنا الكتابة العلميّة البحتة أم كان أدباً خالصاً ونقصد الكتابة الإبداعيّة الإنشائيّة النّابعة من صميم النّفس الإنسانيّة والموزّعة بين الوجدان والعاطفة والانفعال متكيّفة مع موقف الإنسان والفكرة الّتي تتنازعه، وهيّ عمليّة عقليّة منظّمة تتمّعن طريق عدّة عمليّات متسلسلة في البناء وصولاً إلى نهاية العمليّات الكتابيّة (عاشور و محمد، المهارات القرائية والكتابية، 2013، صفحة 204)

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

وهو هدف موضوعات اللغة العربيّة جميعها، وتسعى لتجويده وتأتي العنايةبالتّعبير في أنّه وسيلة الاتّصال بين الأفراد فبوساطته يستطيع إفهام ما يريد وأن يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه وهذا الاتّصال لن يكون ذا فائدة إلّا إذا كان صحيحاً ودقيقاً إذ يتوقّف عليه جودة التّعبير وصحّته ووضوح الاستقبال اللغوي والاستجابة البعيدة عن الغموض والتّشويش (صومان، 2010، صفحة 161)

ومما تقدّم تتجلى الكتابة في أنّها سمة إنسانيّة وأنّها صناعة من جملة الصناعات البشريّة فهي من الخواص الّتي تميّز الانسان من غيره، بشكلٍ عام،ووسيلتها هيّ الكلمة المكتوبة، والّتي تُعدّ بدورها أداة لحفظ نتاج العقل الإنساني،والإبانة والإفصاح عمّا في خاطر الإنسان من أفكار، إذ يعنى التّعبير بمجال العواطف واستخدام مهارات التعبير المختلفة.

ثانياً: مكانة وغرض التّعبير بالنسبة للغة العربيّة:

يُعدّ التّعبير ضرباً من ضروب التّواصل اللغوي، فإنّ تمكّن الإنسان من التّعبير بوضوح، وعفويّة، عن مشاعره، وعواطفه، وآرائه، وفكره، يستطيع من طريقه أن يؤثّر في نفوس الآخرين بكلامه وأسلوبه، لأنّه من الأنماط الهامة الّتي يستند عليها النّشاط اللغوي، ووسيلة من وسائل الاتّصال بين الأفراد، والتّعبير عن النّفس بكل ما تحمل من معاني، فهو أجلّ الفروع في اللغة العربيّة وغاية بينها جميعا.(الدليمي و الوائلي ، 2003، صفحة 200)، ويُعدّ أهم فروع اللغة العربيّة، فإذا كانت المطالعة تزوّد القارئ بالمادة اللغويّة والمعرفيّة والثقافيّة، وإذا كانت النّصوص منبعاً للثروة الأدبيّة، والقواعد النّحويّة وسيلة لصون اللسان والقلم عن الخطأ، والإملاء وسيلة لرسم الكلمات والحروف رسماً صحيحاً؛ فإنّ التّعبير غاية هذه الفروع مجتمعة، وهو غاية تحقيق هذه الوسائل الّتي تمكّن المتعلّم من التّعبير السّليم عمّا يحمل من أفكار وتجود فيه ذاكرته، وأن يبرز ما لديه من مشاعر ومفاهيم بصورة صحيحة، وتسجيل الحوادث والوقائع الّتي يرغب بتسجيلها؛ فالتّعبير هو القالب الّذي يصبّ فيه الإنسان أفكاره بلغة سليمة، وتصوير جميل، وممارسة فعليّة للقدرات العقليّة واللغويّة معا .(خصاونة، 2008، الصفحات 33-55)

وللتعبير أثرٌ اجتماعيّ، فهو وسيلة ناجحة؛ لتقويّة الرّوابط الفكريّة والاجتماعيّة، إذ إنّه يُسهم في تكوين الرّأي العام، وتُقارب بين وجهات نظر الأفراد وتوحّد الرّؤى والأفكار، ولها أثر في رُقيّ العلاقات الإنسانيّة وفي بناء شخصيّة الفرد (زاير و البياتي، الابداع الجاد والكتابة الابداعية (مجالات تنظيرية وتطبيقية، 2020، صفحة 29)، وهو من الأسس المهمة الّتي يستند إليها التّفوق الدّراسي، وإجادته تعني إجادة الدّراسة اللغويّة خاصة وتفوّقا في المواد الدراسيّة الأخرى عامة، فالشّخص الّذي يمتلك القدرات التّعبيريّة ومهاراتها بإمكانهِ صياغة العبارة الدّقيقة وفق عبارات مترابطة ومتناسقة المعنى، فالتّعبير يشتمل على اثنين من مهارات اللغة هماالحديث والكتابة ويعتمد امتلاكها على مهارتين آخرين هما الاستماع، والقراءة فدراسة اللغة تتركّز حوله، ولا مغالاة في أن يقالَ إنّ اللغة نوع من أنواع التّعبير(زاير و عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، 2014، صفحة 398)، **ويستمدّ التّعبير أهمّيّته من:**

1- إنّه وسيلة الإفهام أي أنّه أحّد جانبي عمليّة التّفاهم، وهذه العمليّة تستند على جانبين هما: القراءة، والتّعبير.

2- تساعد موضوعاته على التّخيل والابتكار لما فيه من حرّيّة الابتكار الشّخصي، وهو بذلك يزيد أفكار الطُّلّاب خصوصيّة واستقلاليّة مما يسهم في نمو شخصياتهم وتكوين آراء خاصة بهم.

3- إنّ الإخفاق فيه، وتكرار هذا الإخفاق يترتّب عليه الاضطراب وعدم الثّقة بالنّفس وتأخّر النّمو الاجتماعي.

4- ما من شخص إلا وهو محتاج الدّقة في تّعبيره وهذه الدّقة تتأتّى من المران والممارسة الطّويليّن.

5- فيه فوائد تربويّة في أثناء التّحدث والتّحرير، فعندما يقصد الطّالب التّحدث أو الكتابة يضطرّ إلى معاينة الأشياء المحيطة به معاينة فاحصة وإلى تحليل الأفكار الّتي في ذهنه تحليلاً دقيقاً.

6- يسهم التّعبير في حلّ المشكلات الفرديّة والاجتماعيّة عن طريق تبادل الآراء ومناقشتها.(عون، 2015، صفحة 38)

7- الكشف عن أصحاب المواهب الأدبيّة وإحاطتها بالرّعاية والصّقل والتّشجيع.

8- تعويد التّلاميذ التّفكير المنطقي وقدرتهم على ترتيب الأفكار وتسلسلها وربط بعضها ببعض مع الدّقة في التّعبير والحرص على جماله وروعته.(الصويركي، 2014، صفحة 12)

وفي ضوء ما تقدّم تتجلى مكانة التعبير في اللغة في أنّه يحتل مكانة مرموقة بين فروع اللغة العربيّة، فهو ركيزة من الرّكائز الهامة في المهارات اللغويّة، إذ إنّفروع اللغة العربيّة جميعها تصبّ في مصلحته، ووسائل في خدمته، فهو يمثّل خلاصة ما تعلّمه المتعلّم في

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

حياته المدرسيّة، ويتوقّف عليها تقدّم الفرد في المواقف العلميّة والعمليّة، ولما له من أهمّيّة في تواصل الفرد مع الآخرين والكشف عن المحصول اللغوي لديه وتعلّمه الدّقة في التّعبير وتعويده حلّ المشكلات، وتتجلىأهمّيّته في أنّه ثمرة الثّقافة الأدبيّة اللغويّة.

ثالثاً:علاقة الكتابة بفنون وفروع اللغة:

يرى الباحث أنّ تعدُّد فنون اللغة العربيّة إنّما جاء بحسب امتلاك الفرد لهذه الفنون وفق مراحله العمّريّة، إذ تبدأ بـ(الاستماع، والحديث، والقراءة، والتّعبير) **وسأبين هناالعلاقة الوطيدة بين الكتابة وعلاقتها بفنون وفروع اللغة وهيّ الآتي:**

1. **الكتابة والاستماع** : من المعروف أنّ الاستماع هو الفن الأوّل من فنون اللغة، وهو يعتمد على استقبال الرّسالة اللغوية من طريق حاسة السّمع ومن ثمّ نقلها إلى مركز الدّماغ ليتمّ تحليل تلك الكلمات وتفسيرها وتظهر هذه العلاقة من طريق سمعنا لرسالة الكاتب ومن ثمّ التّعبير عنها، أو الإجابة عليها وفق مواقف مشابهة، وهنا يكون للاستماع دوراً بارزاً في الخبرة الّتي يمتلكها الفرد لأنّ العقل البشري عندما يستمع لحديث ما بين شخصين، أو أكثر فإنّه يحتفظ ببعض الصّور الذّهنية لحين الاستعانة بها في مواقف اتّصاليّة أخرى.

2. **الحديث** : التّحدث هو الفن الثّاني من فنون اللغة وهذا الفن بينه وبين الكتابة قواسم مشتركة إذ تبدو في عدّة وجوه الأوّل: هو أنّ الكلام هو فنّ إنتاجي إلا أنّ التّحدث فن عماده الصّوت، والكتابة فنّ عماده الكلمة المكتوبة، أو المطبوعة، والوجه الثاني: إنّ الكتابة في الأساس كلام مكتوب، والوجه الآخر: إنّ مكوّنات هذا الفن هيّ مكوّنات فنّ الكتابة نفسها، فلكي يكتب، أو يتحدّث الإنسان لابُدّ له أن يُحدِّد الموضوع ويُحدّد الأهداف الّتي ينبغي تحقيقها من طريق التّحدّث، أو الكتابة ويحدّد الأفكار والفقرات والجمل والعبارات والكاتب في سبيله لإيصال الرّسالة اللغويّة بشكل مؤثّر فعليه أنْ ينتقي ألفاظه بعناية تامة ويختار الملائم لمقام القرّاء .(الباري، 2014، صفحة 40)

3. **الكتابة والقراءة** : تُعدُّ القراءة أحّد فنون اللغة الّتي من طريقِها يكتسبُ الإنسانُ كثيراً من المعارف والعلوم والأفكار، الّتي تؤدّي إلى تطويره، وتفتحُ أمامَه آفاقا جديدة كانت بعيدة عن متناوله، فهيّ النافذةُ التي يطلّ منها الفرد على الفِكر الإنساني وبها يتزوّد ويتغذّى بالمعارف والعلوم في المجالات المختلفة في الأزمنة الماضيّة والحاضرة (عطية، 2014، صفحة 27)، وتُعدّ القراءة من الفنون الاستقباليّة الّتي يستقبلها الفرد في أولى مراحله التّعليميّة وتستمر طيلة فترة حياته، وأنّ التّعبير يُعدّ فنّا إنتاجيّا، فإذا كانت القراءة هيّ الفنّ السّابق لفن الكتابة فالقراءة تستدعي كلمة مكتوبة لتُقرأ أيّ أنّ القراءة فنّ سابق لاحق في آنٍ واحد علاوة على ما سبق، فإنّ القراءة تتمّ بصورة عكسيّة لعمليّة الكتابة حيث القراءة عمليّة تركيبيّة تحليليّة في حين أن الكتابة عمليّة تحليليّة تركيبيّة أيّ الكتابة تتمّ بصورة عكسيّة ولكنها يحدثان بنفس الكيفية(الباري، 2014، صفحة 40) ويرى الباحث أنّ علاقة التّعبير بفنون اللغة العربيّة علاقة ترابطيّة فالفرد في بداية تعلّمه يتمّ من طريق سماعه لبعض المفردات والجمل تخزنها ذاكرته، ومن ثمَّ يتمكّن من الحديث عنها مشافهة، وتأتي بعد ذلك القراءة والّتي تثري المتعلّم بالمحصول اللغوي والمجالات المختلفة؛ ليتمكّن بعد ذلك من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه بلغة سليمة فيها تترابط الألفاظ والجمل بصورة صحيحة ومفهومة.

رابعاً : دور التّعبير في التّنميّة اللغويّة:

تتعدّد ادوار تنميّة اللغة العربيّة وعلى المدرّس تفهّم الدّور التّكاملي للغة بحيث يتخذ من التّعبير التّحريري محوراً حول دروس بقيّة فروع اللغة الأخرى ويستغلُّ هذه العمليّة بخبراته وكفاءته في توظيفها في تنميّة بقيّة الفروع عبر المجالات الآتيّة:

1. **مجال القراءة** : يكّلف المدرّس أحّد الطّلّاب الجيّدين ليقرأ موضوع أمام زملائهم ويوجّه نحو جودة النّطق وحسن الأداء وتمثّل المعنى.
2. **مجال الاستماع** : يكلّف المدرّس الطُّلّاب خلال قراءة زميلهم بتسجيل الأفكار الرّئيسة الّتي يتضمّنها الموضوع ونقد ما فيها وبيان المحاسن والمساوئ من طريق أسلوب مهذّب يحافظ على علاقة الودّ بين الطُّلّاب.
3. **مجال القواعد** : يختار المدرّس بعض الأخطاء النّحويّة الشّائعة في كتابات الطُّلّاب ويؤدّيها بعرضها على السّبورة وتصحيحها.
4. **مجال النّصوص والبلاغة والأدب** : يستغل المدرّس ما جاء في كتابات الطّلاب من أساليب بلاغية سواء كانت من عندهم أم منقولة من غيرهم ويبين ما جاء فيها من جمال في التّعبير

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

مجال الكتابة الإملائيّة: يأخذ المدرّس بعض الأخطاء الإملائيّة الشّائعة في كتابات الطُّلّاب ويدوّنها على السّبورة ويعمل بوساطة الشّرح والمناقشة على تصحيح تلك الأخطاء.

5. مجال الخط : يركّز المدرّس على وضوح الخط وجودته والمهم أن يكون الخطّمقروئاً ومفهوماً(الصويركي، 2014، صفحة 135)

خامساً: أهداف تدريس التّعبير:

1- تزوّد الطُّلّاب بمادة لغويّة ترتقيبلغتهم وفق الإمكانات العلميّة المتاحة لهم، وتوسعة فكرهم في إنتاجية اللغة.

2- قدرة المتعلّم على تنظيم أفكاره، وعرضها عرضاً منطقيّاً وصياغتها بأسلوب قادر على الإبانة والإفصاح عمّا يجول في خاطرة بلغة فصيحة.

3- تعويد الطُّلّاب الطّلاقة في التّعبير، وأقدارهم على صوغ العبارات الجميلة الّتي تتماشى مع قواعد اللغة.

4- تنميّة ذوق الطُّلّاب الأدبي والإحساس بجمال اللغة وروعتها، وإرهاف حسّها الجمالي.

5- مساعدة الطُّلّاب على التّكيّف في مواقف الحياة المختلفة الّتي تتطلّب منه لوناً من ألوان التّعبير الشفوي والتعبيري.

6- تعويد الطُّلّاب حسن التّفكير، باختياره الألفاظ والأفكار والمعاني المناسبة الّتي يريد التّعبير عنها.

7-تعويد الطُّلّاب جودة التّعبير باختياره الألفاظ والعبارات الّتي يعبّر بها عن أفكاره.(زايد، 2013، صفحة 150)

8_ إثراء المحصول اللغوي بالطّريقة الطّبيعية كالقراءة والاستماع.

9_ التّدريب على حسن استخدام قواعد اللغة ومفرداتها وأساليبها البيّانية.

10_ تزويد الطُّلّاب باللغة السّليمة ومزاحمة اللغة العاميّة والابتعاد عنها.

11_ ميل الطُّلّاب إلى التّعبير عمّا في نفوسهم، والتّحدث مع والديهم وإخوانهم وأصدقائهم بلغة سليمة.

12_ ينشط الطُّلّاب إلى التّعبير إذا وجد لديهم الدّافع والمثير وكانوا في موقف يتوافر فيه التّأثير والانفعال. (الصويركي، 2014، الصفحات 22-23)

المبحث الثاني

أولاً: أنواع التّعبير:

يُعدّ التّعبير بنوعيه الشّفوي والكتابي ضرورة حيويّة للفرد والمجتمع وهو عنصر من عناصر نجاحه لا يمكن الاستغناء عنه في أيّ مرحلة من مراحل حياته فحاجته إليه أشبه بحاجته لغذائه ودوائه فيحلّ به مشاكله ويستوعب المعلومات ويقسم التّعبير من حيث الأداء والشّكل على قسمين:

أ – التّعبيرُ الشّفويُّ:

تعدّدت المفاهيم المقدّمة عن التّعبير الشّفوي وهوّ ما يعرف باسم المحادثة أو الإنشاء الشّفوي، وهو الأفكار الّتي يؤدّي الفرد بها بالتّعبير عنها، ويمثّل هذا النوّع جانب التّحدث في اللغة وتبدو أهمّيّته في أنّه أداة الاتّصال السّريع بين الفرد وغيره، فهو ذلك الكلام المنطوق الّذي يعبّر به الفرد عمّا يجول في نفسه من خواطر وهواجس وأحاسيس يزخر به عقله من رؤى، أو فكر، أو نحو ذلك بطلاقة وانسياب مع صحّة في التّعبير وسلامة الأداء، فيه يحقّق كثيراً من الأغراض الحيويّة في الميادين المختلفة، وله صوّر كثيرة منها التّعبير الحر والتّعبير عن الصّور الّتي يجمعها الطّلبة، ويتمّ هذا النّوع من التّعبير من طريق المحادثة الشّفويّة المباشرة بين الفرد وغيره من الأشخاص، ويسبق في الاستعمال التّعبير الكتابيّ، ومجالات استعماله في حياة الفرد أوسع بكثير من مجالات استعمالِ التّعبير الكتابيّ،فعن طريقهتُعرَف المعارف والمعاني والمعلومات، ووجهات النّظر المختلفة والآراء والمفردات والجمل والتّراكيب والصّيّاغات اللغويّة ، ومنها أيضاً عمليّات خاصة فيها تعبيرات صوتيّة وانطباعات بالسّرور، أو الحزن فهوّ وسيلة التّواصل الأسرع بين الأفراد، وتفاعل كلّ واحد مع الآخر فيما بينَهم والبيئة المحيطة بهم .(عاشور و الحوامدة ، اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، 2010، صفحة 201)

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

وتعدّدت وكثرت مجالاته بفعل تطوّر الحياة وتتبيّن هنا رؤية الباحث في أنّ التّعبير الشّفوي بدأ مع خلق الإنسان وتعدّدت وتطورت مجالاته، بفعل تطوّر الحياة ومن أهم تلك المجالات الّتي أوردها (مدكور) و(البكور، وآخرون) هي :

1. **المناقشة** : تُعدّ المناقشة من أبرز مجالات التّعبير الشّفوي الّذي يعنى به المتعلّم على مختلف مستوياتهم التّعليميّة فيميل إليها المتعلّم،الّذي يجب أنْ تحظى المناقشة بمكانة كبيرة في المدرسة لما لها من أهمّيّة كبيرة في حياتنا اليوميةلما تقتضيهمن تخطيط يقتضي أنْ يكون كلّ فرد قادراً على المناقشة كي يستطيعَ أنْ يؤدّي واجبه كعضو في مجتمع ديمقراطي الفرد.(مدكور، 1991، صفحة 105)

2. **المحادثة** : وهي نشاط لغوي شفوي يستعمل بصورة أكثر تكراراً في حياة الإنسان كما أنّها أعظم نشاط كلامي يمارسه الصّغار والكبار على حد سواء في فهم بعضهم بعضا من طريق الأسلوب، ويستخدم من طريق اسئلة وأجوبة للوصول إلى الحقيقة واكتساب الطّالب القدرة على النّقد البناء واستخلاص النّتائج.

3. **إلقاء الخطب** : وتُعدّ الخطابة فنّا من فنون اللغة الشفويّة لحاجة الإنسان إليها في كثير من المواقف الحياتيّة كإلقاء كلمة ، أو خطبة في مناسبة معينة الدينيّة منها أو غيرها ، أو الاحتفالات، أو عرض تقرير عن مؤتمر، أو رحلة وغيرها، وهيّ فنّ من الفنون الّتي ظهرت منذ القدم ويتجه هذا الفن إلى الاستمالة والإقناع عن طريق السّمع، والبصر معاً، وهو نقل لما في نفس الخطيب وما يدعو إليه من حماس إلى نفوس المستمعين.(البكور، النعانعة، و صالح، 2010، صفحة 290)

ب– التّعبير الكتابيّ:

يُعدُّ التّعبير الكتابي الهدف النّهائي من تعليم الكتابة إذ يتطلّب أسساً سليمة في كل من مهارات اللغة الشّفهيّة والقراءة والتّهجي والكتابة اليدويّة، وقد لقي التّعبير الكتابي عناية متزايدة عند المتعلّمين والبحوث والدّراسات الحديثة، فمن طريقه يستخدم المتعلّم خبرته اللغويّة فالارتباط بين فنون اللغة قائم من حيث مهامها ووظائفها إذ لا يمكن الفصل بينهما، ويتمّ هذا النوعُ من التّعبير من طريق الكتابة، لذا سمّي بالتّعبير الكتابي، ويعدّ وسيلة التّواصل بين الناسِ الّذين تفصل فيما بينهم المسافات الزّمانيّة، والمكانيّة ووسيلته الكلمة أو الجمل المكتوبة، أو المحرّرة بأساليب جميلة مناسبة لموقف المستقبل، والدّقة في اختيار الألفاظ وتنسيق الأفكار وترتيبها وربط بعضها ببعض.(زاير و عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، 2014، صفحة 399)، وتتعدّد طرائقه ومجالاته ومنها:

1. **الرّسائل:** وهو من أهمّ مجالات الكتابة الوظيفيّة في حياة الإنسان تقريباً، فهوبحاجة إلى أن يكتب رسالة إلى صديق، أو والد، أو، أخ، كما أنّه في حاجة إلى أن يكتب رسائل عمل، أو غيرها لهذا فمجال الرّسالة مجال واقعي يعيش في كل إنسان كما أنّه مجال اجتماعي لابدّ أن يمارسه كل إنسان بالإضافة إلى مجال الرّسائل فيه إشعار بوظيفة الكتابة والتّعبير بالنسبة للكاتب.

2. **المذكّرات:** وهو ما يكتبه الفرد من مذكّرات ومعلومات لدى حضوره محاضرة، أو ندوة،أو اجتماع، أو لدى زيارة لمؤسسة، أو لدى قراءته الكتب والبحوث الجديدة، أو يستعملها لكتابة مذكّرات شخصيّة ليصف حادثة مرّت به، أو يسجّل تجربة شخصيّة مرّت به.

3. **الأحداث الجاريّة** : وهيّ أكثر أنواع التّعبير التّحريري شيوعاً في منهج التّعبير، وقد تكون هيّ المجال الوحيد لدى المعلّمين والأحداث الجاريّة، والاقتصاديّة والسّياسيّة والمناسبات الدّينيّة والقوميّة، ويتدرّب المتعلّم فيها القدرة على تّنظيم الموضوع بصورة فيها من الجمال وسبك للعبارات، إذ يبدأ بمقدمة، فموضوع، ثمّ خاتمة والقدرة على جمع الأفكار وترتيبها، ومنها تآليف القصص، واليوميّات، وغيرِ ذلك، وهنا يكمُن الفرق الجوهريّ بين التّعبيرينِ الشّفويّ والتّحريريّ، ففي الحديث يُمكن أن يُعدِّل المتحدّث أفكارَه ومراميه مباشرةً وأمام السّامعين، نتيجة التّخاطب بين الأفراد أمّا في التّعبير الكتابي فإنّه لا يُمكن أنْ يُفهمَ الكاتب كلّ قارئٍ، ومن هنا كان لزاما على المتعلّم أنْ يتوخّى الدّقةَ والوضوح، وحسن العرض والتّرتيب؛ ليأتي موضوعه متكاملاً.(الوائلي، 2004، صفحة 91)

ثانياً: التّعبير بين الوظيفة والإبداع:

يتّضح أنّ التّعبير اللغوي يؤدّى لغرض، وهذا الغرض يكونلاتّصال النّاس بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حاجاتهم ويسمّى هذا النّوع التّعبير الوظيفي، وإمّا أن يكون الغرض منه التّعبير عن الفكرة والخاطرة ونقلها بطريقة مثيرة وهيّ الأداء الذّهبي ويُطلقُ على هذا النوع (التّعبير الإبداعي، أو الإنشائي)،ويُعدّ التّعبير الوظيفي ضرورة لكلّ فرد إذ إنّه يحقّق الاتصال بغيره دون اللجوء إلى استعمال اللغة الفنّيّة الّتي تقوم على الخيال، وتكون لغته سهلةمخاطبة لمستويات فيها من البساطة في الأسلوب، وسلامتها من

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

النّاحية اللغوية، والنّحوية، ولا يحتاج إلى موهبة، ولا يتطلب ملكات لغويّة مميزة؛ لأنه كتابة مباشرة صريحة تخلو من الإيحاء، وألفاظه محدّدة وقاطعة، وعباراته لا تحتمل التّأويل .(حماد و نصار ، 2000، صفحة 15)

أمّا التّعبير البليغ الّذي يطلق عليه إبداعيّا فهو يتجاوز شرطي الصّحة والإفهام إلى التّأثير في القارئ وحمله على التّعاطف مع المنشئ ليعيش في تجربته ويحسّ بإحساسه إذ إنّ أهم ما يميزه هو توافر عنصر العاطفة والأصالة، والّتي هيّ عماد التّعبير الإبداعيّ والباعث عليه فإذا لم يختلج في نفس المنشئ عاطفة ما أو يتحرّك في قلبه شعور معين لا يندفع للتعبير ولا ينشط للإفصاح والإبداع،فالأصالة نعني أن يكون التّعبير متميّزا لم يسبق إليه قائله ويحمل طابع صاحبه، أو يختلف بما له من خصائص لغويّة،أو أسلوبيّة عن كتابات الآخرين (الدليمي و الوائلي ، 2003، صفحة 441)،

وهيّ تفترق عن الكتابة الوظيفيّة في أنّ الأوّل يتناول موضوعات تعبّر عن النّفس وتهدف إلى تحقيق المتعة والتّأثير في نفس المتلقّي، أمّا النّوع الثّاني فيهدف إلى تحقيق تواصل جيّد بغية تحقيق مطلب، أو منفعة له، أو لقضاء مصالح حياتيّة ضروريّة (الباري، 2014، صفحة 153) .

وإنّ لكلا النّوعين من التّعبير الوظيفي والإبداعي موضوعاته الخاصة به فموضوعات التّعبير الوظيفي هي المواقف الحياتيّة الّتي نمرّ بها منها الفكريّة والاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة وغيرها، أمّا موضوعات التّعبير الإبداعيّ وهي مواقف ترتبط بالفكر والشّعور وتميل إلى الإثارة وتستدعي وجود لغة فنّيّة يلوّنها الشّعور وعقل تمتزج فيه العاطفة وتتّسم بالأناقة والصّقل والتّجويد، والغرضُ منهُ إظهارَ الأفكارِ والخواطر النّفسيّة للآخرين، بطريقة مشوّقة ومبتكرة، وكلا النّوعين من التّعبير لا يُمكن لأيّ إنسان الاستغناء عنهما؛ فالأوّل يعينه في تحقيق حاجاتِه ومطالبِه الماديّة والاجتماعيّة، والثّاني يُمكّنه من التّأثير في الحياة العامّة بأفكاره وشخصيتِه.(عون، 2015، صفحة 47)

ومن هنا يرى الباحث أنّ موضوعات التّعبير الوظيفي هو الأساس الّذي يبنى عليه المتعلم في مراحله التعليمية الأولى، فهو البنية الأولى لتدرج المتعلم ووصوله إلى جمال التّعبير وسبك العبارات ووضوحها ، والّذييبغي أن يكون المحور الّذي يرتكز عليه في التّدريب على التّعبير فهو مواقف الحياة نفسها، فمعاملات الطّلاب من كتابة الرّسائل، وتعبيرهم عما يحيط بهم من مظاهر الطبيعة المتصلة بحياتهم، كل ذلك يعدّ مخزون معرفي يحتفظ به الطلاب والّذي ينتج عنه التّعبير الإبداعي في المراحل المتقدمة من التّعليم، فالتّدريب على التّعبير الوظيفي يجب أن يحظى بالاهتمام الكافي في جميع المراحل الدّراسية، لتهيئة الطّلاب لمواجهة الحياة العلميّة والعمليّة.

ثالثاً: التّعبير الإبداعيّ:

يُعدّ التّعبيرُ الجيّد من الرّكائز الهامة الّتي تعنى بها التّربيّة في كلّ مجالات الحياة من جانبها اللغوي، ومن جانب الحياة المدرسيّة، ومعظم مجالات الحياة؛ لأنّ من يتمكّن من قدرات التّعبير ويجيدها بتفوّق، يتمكّنُ من التّحكّم بالكلمة المناسبة والعبارة الهادفة، ويكونُ فرداً فاعلاً في الحياة العمليّةِ، فغاية درس التّعبير تتجسّدُ في أنْ يكون الطّالب قادراً على الكتابة في شتى الموضوعات، بلغة سليمِة، وبأسلوب جميل، ومؤثّر في النّفوس ويستهويها متى يشاء.(يعقوب، 2000، صفحة 1)

ويعدّ التعبير الإبداعيّ نوع آخر من أنواع الكتابة وهذا النّوع من الكتابة يعتمد الكاتب فيه على تناول موضوعات متنوّعة ومتعدّدة وربّما تكون هذه الموضوعات ليست ذات قيمة لكن الكاتب الجيّد هو الّذي ينشئ من الموضوع كيانا كاملا بل كيانا إبداعيّا، وهذا النّوع يحتاج مع الموهبة إلى جهد وعلاقة جدليّة مع النّفس والحياة والنّاس والتّاريخ والزّمان كما تحتاج إلى فكر يقظ قادر على متابعة الحدث والحديث وتفهمه وتقييمه فالكتابة هيّ أوّلاً وآخرا إبداع والكتابة في الإبداع هو ثراء وإغناء وإمتاع في عالم الفكر والكلمة، والكاتب المبدع هو القادر على تذليل الفكرة وإيصال رسالته إلى القارئ(الباري،2014، صفحة 154)، ويأتي التّعبير الإبداعي ليمثّل مهارة راقية مركبة من مهارات الكتابة ومهارات التّفكير الإبداعي، ذلك التّعبير الّذي يحتاج إلى تفكير متقدّم، ومعالجات ذهنيّة أكثر رقيّاً من التّفكير، ويعدّ تنميّة التّعبير الإبداعي هدفاً أساساً تسعى المدرسة إلى تحقيقه، فلم يُعدّ يُنظر إلى اللغة على أنّها عمليّة عقليّة آلية، إنّما هيّ عمليّة تواصليّة يمكن تدريب الطُّلّاب على استعمالها من دون التّقيد بأشكال التّعبير اللغوي الثّابتة، وذلك عن طريق التّركيز في الوظيفة الذّهنية للغة، وإطلاق حرّيّة الطُّلّاب في التّعبير بنحو إبداعيّ(زاير و البياتي، الابداع الجاد والكتابة الابداعية (مجالات تنظيرية وتطبيقية، 2020، صفحة 176)،

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

ويقاس هذا النوع من التّعبير بقدرة الفرد في نتاج الأفكار كتابيّاً بطلاقة، ومرونة، وأصالة مسبكة المعنى سهلة التّقبل واضحة التّنفيذ تنمّى تدريجيّاً بحسب برامج أو طرائق خاصة تُعدُّ لها وهيّ هدفها أنّ المتعلّم يتعوّد السّرعة في التّفكير والكتابة وكيفيّة مواجهة المواقف الكتابيّة بمواقف صحيحة تمثل أحاسيسه وأفكاره في أسلوب واضح وراق رفيع ومؤثر فيه التّخيل والإبداع (داخل، عباس، و عبد القادر ، 2023، صفحة 169)

وتتجلّى العناية في الكتابة الإبداعيّة على النّحو المدرسيّ في نمو شخصيّات الطّلبة وتكاملها، فهم أحوج ما يكونون إلى التّعبير عن عواطفهم ومشاعرهم، وهو من أحب الدّروس إلى أصحاب المواهب الأدبيّة للطلبة، إذ يمكن نقل أفكارهم إلى الآخرين بطريقة مثيرة وشائقة، تتّصف بالأصالة والمرونة، وتوافر جمال التّعبير، وأصالة الأفكار وتظهر فيها روح الكاتب وملامح شخصيّته ونظرته إلى الحياة، فضلاً عن انتقائه الألفاظ بدقّة وعناية، وَتُمكّن الكتابة الإبداعيّة المدرّس من أن يقف على تنميّة الخيال، ومساعدة طلابه في الابتكار والإبداع، وحثهم على تدوين خواطرهم ومشاعرهم وإحساساتهم متمثلة بسمو العبارة، وارتقاء الأداء؛ لأنّهم والحالة هذه يكتشفون أنفسهم، ويسجّلون مشاعرهم الشّخصية بصدق، ويتشجّعون على الإنتاج الجيّد، ويستطيعون عرض موضوعاتهم بجرأة، ويناقشونها بحرية وإبداع (الدليمي و الوائلي ، 2003، صفحة 453)

ويرى الباحث أنّ التّعبير الإبداعي يمثل الحصيلة الثّقافيّة الإنسانيّة، ويحتاج الفرد فيها إلى بذل جهد ليصل بهذه الأفكار إلى حلّ المشكلة، وهيّ تمثّل استحضار المعاني والشّواهد الإبداعيّة، ويمكن للإنسان المبدع الإفادة من المعطيات العلميّة المعروفة لإحداث إضافات جديدة أو ابتكارات نافعة تسهم في تسهيل الحياة وجعلها أكثر إمتاعاً،والبحث الحالي يركز في التعبير الإبداعي لأنه يمثل الحصيلة الثقافيّةالإنسانيّة، ويحتاج إلى رصيد من الأفكار، وهيّ جوهرة الانطلاق ونواته في التّعبير الّتي تمثّل استحضار المعاني والشّواهد الإبداعيّة.

المحور الآخر:

أولاً :أسس تدريس التّعبير الإبداعيّ:

يرتبط تدريس التّعبير بمجموعة من الأسس الّتي لابدّ من مراعاتها عند تدريسه فمنهاأسس عامة لتعليم التّعبير الإبداعي والّتي ترتبط بمراحل التّعليم العليا المتنوعة، وخصّص التّحدث عنها في مراحل متقدّمة على أساس مهارات التّعبير الإبداعي، والّتي تستهدف مراحل متقدّمة وهنالك عدد من الأسس الّتي يجب على مدرّس اللغة العربيّة مراعاتها والعناية بها، لدى تدريسه للتعبير الإبداعي، ومن بين أهمّ تلك الأسس هيّ الآتي:

1. تعليم التّعبير الإبداعيّ في مواقف مشكلة تتطلّب حلاً،أو مطلب أدبي،أو خطابي لكي تؤدي اللغة الإبداعيّة وظيفتها.
2. التّعليم في جو من الحرّية وتقبّل الآراء، وعدم كبت رغبات المتعلّم في الإفصاح عن قدراته الإنتاجيّة الأصيلةكما يتاح له كتابة حرّيّة الأفكار الّتي يعرضها دون فرض، أو تقييد.
3. العناية بالأفكار الأصيلة والمرنة الّتي تخدم الموضوع.
4. تحديد معطيات الموضوع وطبيعة النّتاج والتّخطيط المسبق لما ينتهي إليه التّعبير الإبداعي.
5. تكون موضوعات التّعبير مثيرة لأفكار الطّلبة فيها من الإنتاج أكثر ممّا تكون نثريّة إثرائيّة فقط.
6. ترتبط موضوعات التّعبير الإبداعي بحاجات المتعلّميّن وميولهم واهتمامهم (داخل، عباس، و عبد القادر ، 2023، صفحة 180)
7. تشجيع الطُّلّاب على التّعبير في هذا النوع من التّعبير، ومنحهم الحرّيّة التّامة فيما يكتبون، والابتعاد عن انتقادهم، والسّخرية منهم، ما دامت تلك الأفكار مبنيّة على التّفكير الحرّ المستقل.
8. مراعاة الجوانب التّطبيقيّة داخل حجرة الصّف، وإخضاع الطُّلّاب للجوانب التّطبيقيّة المعتمدة على الجوانب الأدبيّة، والصّور البلاغيّة.
9. محاولة تحفيز وتشجيع الطُّلّاب عامة، وعدم التّركيز على فئة معينة دون أخرى؛ إذ إنّ الإبداع في عمليّة الكتابة لا يقتصر على فئة المتميّزين دراسيّاً دون غيرهم من الطُّلّاب.
10. إتاحة الفرصة للطُّلّاب في التّعبير عمّا يجول بخاطرهم، وعدم فرض قيود أدبيّة أثناء عمليّة الكتابة في عملية اختيار الموضوعات، والتّحدث عن فكرة معينة في إطار محدّد(البجة، 2000، صفحة 219)

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

11. تقسيم الموضوع إلى مقدّمة وعرض وخاتمة، مع مراعاة كتابة المقدّمة الشّائقة، وسلامة العرض وتنظيم الأفكار، والتّعبير الجيد وكتابة الخاتمة الموجزة الّتي تعكس آراء ومقترحات الكاتب.

12. التّركيز على الأفكار قبل الألفاظ، فالمعنى أساس اللفظ.

13. ممارسة تعليم التّعبير في مواقف حياتيّة متنوّعة وفي أجواء ديمقراطيّة تتيح طلاقة الأفكار.

14. استثارة داخليّة المتعلّمين نحو ممارسة التّعبير بربط موضوعاته بخبرات المتعلّمين، وعدم تكليفهم بالكتابة في أمورٍ يجهلوها. (شحاته، 2000، صفحة 95)

وأشار عبد الرحمن الهاشمي إلى مجموعة من الأسس هي:

1- الأسس النفسية وتتضمن:

أ- إنّ الذهن أثناء عملية التعبير يؤدي عملية عقلية بالغة التعقيد أبرزها عمليتي التحليل والتركيب ففي الأولى يرجع الطالب إلى ثروته اللغوية والثّانية يُؤلّف الطّالب العبارة المطلوبة من هذه الثّروة.

ب- تؤخذ اللغة محاكاة وتقليداً للوالدين أولاً، ثُمّ المعلم والأقران في الوسط الاجتماعي، ولذلك على المدرّس أن يحرص على سلامة لغته أمام الطُّلّاب.

ت- ميل الطُّلّاب في مراحل متقدمة إلى التّعبير عمّا في نفسه والتحدث إلى أقرانه وذويه للتنفيس عن انفعالاته والتّعبير عن مشكلاته.

2- الأسس اللغوية وتتضمّن:

أ- زيادة رصيد الطّلبة عن طريق القراءة والاستماع وحفظ النصوص، إذ يُؤدّي المدرس دوراً بارزا بإمداد الطُّلّاب بالمفردات والتّراكيب الّتي تعوزهم للتعبير عنها.

ب- التّعبير الشّفوي أسبق من التّعبير الكتابي واقتدار الطّلبة على التّحدث بطلاقة تقوي لديهم القدرة على الكتابة السّليمة.

3- الأسس التّربوية وتتضمّن:

أ- من حقّ الطّلبة أن يتمتّعوا بحرية التّعبيرعن أفكارهم والأسلوب الّذي يريدوه.

ب- يتطلّب التّعبير قدراً كبيراً من التّنظيم في تحديد الأفكار وتسلسلها وترابطها وحسن الإبتداء وحسن الختام.

ت- لا يستطيع الطّلبة التّعبير عن موضوع ليس له سابق علم به، فينبغي اختيار الموضوعات المتّصلة بأذهان الطّلبة

الأسس الّتي ترتبط بالموضوعات وتتضمّن:

أ- أن يختار المدرّس من مجالات الكتابة ما يتّصل بخبرات الطّلبة ويدخل في دائرة عنايته.

ب- العناية بتعليم الكتابة في مواقف حيّة وطبيعية إذ تؤدّي اللغة وظيفتها الاتّصالية.

ت- ربط موضوعات الكتابة بفروع اللغة الأخرى، أو بمواد دراسيّة مختلفة.(الهاشمي، 2005، الصفحات 50-54)

ويرى الباحث أنّ هذه الأسس الواجب على مدرّس اللغة العربية مراعاتها تسهم إسهاما كبيرا في بلورة تعبيرات الطّلبة وتجعلُ منها تعبيرات سليمة خاضعة لشروط وقواعد التّعبيرات الصّحيحة وتشجعهم على التّفكير في موضوعات عدّة لاكتساب الطّلبة فيها الجرأة والشّغف والثّقة بالنّفس والدّقة في التّعبير لذلك ينبغي على مدرّس اللغة العربيّة عند تقويمهم لكتابات الطّلبة أن يتجاوز التّصحيح السّطحي لأنّ التّقويم عمليّة يصلح فيها المدرّس من سلوكيات الطّبة عن طريق تصحيح مادة التعبير.

ثانياً : الشّروط الواجب مراعاتها في الكتابة الإبداعيّة:

إنّ الكتابة الإبداعيّة تُعدّ من أرقى أنواع الكتابة، لأنها تحقّق متعة نفسيّة للفرد، لذلك فهي تحتاج إلى توافر مواصفات، وشروط، وظروف معيّنة مثل:

1- توافر الجو المناسب للكتابة، وتشمل: البيئة التّعليميّة المناسبة للكتابة، والإحساس بالرّاحة.

2- عدم الشّعور بالقلق والخوف من الكتابة.

3- توارد الطُّلّاب المستمر للمكتبة واتصالهم بها اتّصالاً مباشراً، وتوفير الكتب الّتي يحتاجونها، والّتي تشبع الحاجة العلميّة والذّهنية عندهم.

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

4- التّعبير الإبداعي يجب أن يكون بمثابة عمليّة تعليميّة، وليست اختبارية، والرّضا عن كلّ ما يكتبه الطّلبة، لاسيّما في بداياتهم الكتابية.

5- تدريب الطّلبة وتحفيزهم على التّخيل والتّصور (الباري، 2014، صفحة 15).

ثالثاً: المبادئ الواجب مراعاتها لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية :

يرى الباحث إنّ أبرز المبادئ والأسس الّتي يجب أن يراعيها المدرّس لتنميّة مهارات الكتابة الإبداعيّة لدى الطّلبة تتمثّل وفق الآتي:

1. الحديث والمناقشة مع الطّلبة في بعض جوانب الموضوع، بحيث يستعيد الطّلّاب بمجموعة من الأفكار الرئيسة والضمنية أو المقتطفات الّتي يمكن توظيفها في الموضوع قبل كتابته.
2. أن يقوم المدرّس بتدريس التّعبير وفق مواقف طبيعيّة متسلسلة الأفكار؛ لتؤدّي اللغة وظيفتها، لذلك على المدرّس أن يتيح المواقف المناسبة والمشكلة للطلّاب.
3. استثارة دافعيّة الطّالب للكتابة من طريق ترك الحرّيّة لاختيار الأفكار المرتبطة بالموضوع ومن ثمّ الكتابة فيه.
4. الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ، فالمدرّس يجب عليه أن يصبّ اهتمامه بالأفكار قبل الألفاظ الّتي تخدم الفكر وتعبّر عنها تفكيراً صادقاً.
5. أن يقوم المدرّس بتدريس الطُّلّاب كيفيّة تقسيم الموضوع إلى فقرات تشتمل كلّ منها على فكرة محدّدة، بالإضافة إلى تعليمه الإهتمام بعلامات التّرقيم المعبرة عن المعاني، بالإضافة إلى جمال وحسن الخط وصحّة الرّسم الإملائي.

رابعاً : مهارات التّعبير الإبداعي:

إنّ كلّ متعلّم في مراحل تعليمه يحتاج إلى المهارات العمليّة حين يكتب تقريراً علميّاً،أو تعليقاً،أو يكون محاوراً، أو مناقشاً مع زملائه فيتحدّث معهم ويعلّق، ويجيب، وكلّ ذلك يحتاج إلى إمكانات تجعله قادراً على مواجهة مشاكله اللغويّة لذلك ينبغي عليه الإتّقان لمهارات متنوعة، وإنّ كثيراً من الباحثين والدّارسين من ذوي الخبرة والاختصاص في طرائق تدريس اللغة العربيّة يتناولون مهارات التّعبير الإبداعي بوصفها الأداء السّلوكي الّذي يُلاحظ على الطُّلّاب أثناء كتاباتهم، والّتي من المؤمّل أن تنمّى تلك المهارات لدى الطّلبة في مختلف مراحلهم الدّراسيّة، وإنّ مسألة تحديد تلك المهارات تعدُّ مسألة معقّدة على الرّغم من أنّ هناك باحثين كثر قد كتبوا في هذا المجال، إذ يرى بعض الباحثين أنّ المهارات في مجال التّعبير الإبداعي هيّ الخيال الواسع الذي يمتلكه الطالب وقدرته على حل المشكلات العالقة وطلاقة الألفاظ بتعدّد تلك المهارات،

وإنّ تمكّن الطّالب من تلك المهارات يتمثّل في إغناء الطّالب بالمفردات اللغويّة والأفكار الواسعة ، وفهمه للموضوع وتحكّمه بأساليب التّعبير الإبداعي وقدرته على إبداء ما يدور في داخله من أفكار قادرة على تخطّي المشكلة، وحاجات ورغبات المتلقّي، وقد تختلف مستويات الطّلّاب في التّعبير وفي توظيفهم لممتلكاتهم اللغويّة بحسب سيطرتهم على تلك المهارات، وبعد اطّلاع الباحث على عدد من الأدبيّات المتعدّدة والّتي لها علاقة وطيدة بمهارات التّعبير الإبداعي توصّل الباحث إلى مجموعة من المهارات متضمّنة في طيّاتها مهارات فرعيّة أخرى، وهيّ على النّحو الآتي:

1- الطّلاقة:

وهيّ تلك المهارة الّتي تستعملفي توليد أفكار لمسألة، أو مشكلة ما نهايتها حرّة ومفتوحة تنساب بحرّيّة تامة في ضوء عدد من الأفكار ذات العلاقة، إذإنّها تساعد الأفراد في الانتقال بيسر وسهولة من الذّاكرة طويلة المدى إلى الأفكار ذات العلاقة بالموضوع المطروح مما يساعد على التّعامل السّهل السّريع مع كلّ من حلّ المشكلات والتّصدي لها وصنع القرارات.(المسعودي و الهداوي، 2018، صفحة 230)

وتأخذ عدّة صوّر وفيما يلي بيان لهذه الصّور:

1- الطّلاقة اللفظية وطلاقة الكلمات : وتعني قدرة المتعلّم على توليد أكبر عدد ممكن من الكلمات أو الألفاظ أو المعاني وفق محدّدات معينة ومن مهاراتها الفرعيّة.

أ. يكتب عدداً من الكلمات الّتي تبدأ بحرف ما وتنتهي بحرف آخر.

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

ب. يكتب عدداً ممكناً من الكلمات، أو الجمل الّتي يمكن أنْ تكونَ وصفاً مثلاً ليوم عاصف.
ت. يعطي عدداً من الكلمات المكونةبحروف ما.

2. طلاقة المعاني أو الطّلاقة الفكريّة : وهيّ قدرة المتعلّم في إنتاج عدد من الأفكار اعتماداً على شروط معيّنة في زمن معد ومن مهاراتها الفرعيّة هيّ:
أ. يذكر جميع النّتائج المترتّبة.
ب. يكتب عدداً ممكناً من النّتائج المترتّبة مثلاً على زيادة ساعات التواصل مع اجهزة الموبايل.

3- طلاقة الأشكال:

وتضمّنت مهارات فرعيّةمتمثّلة بالآتي:

أ. ينتج عدداً ممكناًمن العنوانات الملائمة للموضوع.
ب. تعدد الألفاظ المترادفة للمعنى الواحد.
ج. كتابة أكبر عدد ممكن من الأفكار في المشكلة موضوع البحث.(العتوم، جراح ، و بشارة، 2014، صفحة 140)

2- المرونة:

وهيّ القدرة على التّغير، وتوليد أفكار غير متوقعة والتّحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر عند الاستجابة لمثير معيّن وتغيير الحالة المعرفيّة للمرء بتغيّر الموقف الّذي يرد فيهفهنا تتنوّع الأفكار، ولها شكلان:

أ. المرونة التّلقائيّة، أو العفويّة : وهيّ قدرة الشّخص في إعطاء عدد متنوّع من الاستجابات الّتي لا تنتمي إلى فئة محدّدة وهيّ أيضاً القدرة على إنتاج عدد ممكن من الأفكار المرتبطة بموقف معيّن يحدّده الاختبار في المشكلة على أن تكون هذه الأفكار متنوّعة مع التّحرر من القيود، والقصور الذّاتي في التّفكير ويتمّ قيّاس هذه القدرة باختبار الاستخدامات غير المعتادة لشيء معين.

ب. المرونة التّكيفيّة : وهيّ قدرة الشّخص على تعديل سلوكه ليتوصّل إلى حل لمشكلة ما أو مواجهة لأيّ موقف أيّ تتصل المرونة التّكييفيّة بتغيّر الشّخص لوجهته الذّهنيّة لمواجهة مستلزمات جديدة تفرضها المشكلات المتغيّرة كما يمكن النّظر إليها باعتبار الطّرف الموجب للتكيّف العقلي،وتتضمّن مهارات فرعيّة هيّ :

1- طرح اسئلة مثيرة للتفكير.
2 - توظيف الشّواهد اللغويّة. (جروان، 2007، صفحة 158)
3- كتابة أفكار متعدّدة ومتنوّعة للموضوع.
4- الانتقال من فكرة لأخرى بشكل متسلسل ومترابط.
5- إمكانيّة تغيير هذه الأفكار وفق الظّروف والحاجة إليها.

3- الأصالة:

ترتبط الأصالة بعدم تكرارأفكار الآخرين وحلولهم التّقليديّةإذ تعنى بإنتاج أفكار جديدة مميزة غير مألوفة، وتمثّل الأصالة أعلى درجات سلّم الإبداع،وهناك أربع خصائص مرتبطة بالأصالة، وهيّ الوقت الكافي لإنتاج الأفكار غير المألوفة والتّعامل مع الأمور الغامضة أو المبهمة والأشياء غير المحتملة، والاهتمام، والإحساس تجاه المشكلة، وجعل التّفكير الأصيل منطقيّاً (الباري، 2014، الصفحات 185-164)،وتتضمّن مهارات فرعيّة:

1- توليد أفكار جديدة.
2- توظيف عنصر الخيال بالموضوع والنّفاذ إلى ما وراء المباشرة والمألوف من الأفكار.
3- تقديم حلول جديدة غير مألوفة.
4- يكتب أفكاراً ذات صلة بالموضوع لم ترد إلّا في موضوعه.
5- يوظّف الكلمات والجمل بصورة غير تقليديّة.

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

6- يربط بين أفكار الموضوع بصورة جديدة (الباري، 2014، صفحة 159)).

ووفق ما تقدّم يتّضح للباحث أنّ مهارات التّعبير الإبداعي حظيت بعناية الباحثين والدّارسين، وورودها في أغلب الأدبيّات،بتعدّد تصنيفاتها جعلها لم تأخذ طابع الثّبات والتّحديد مما أدّى ذلك لجعل المجال مفتوحا أمام الآراء الفرديّة في تباين هذه المهارات من دراسة إلى دراسة أخرى في عرضها؛ لأنّ اغلب المهارات المعروضة هيّ مهارات التّفكير الإبداعيّ، وهيّ تكون خاصة بالمحتوى، وبإخراج الشّكل العام للموضوع متمثّلاً في مقدّمة الموضوع وكتابة متنه وصولاً إلى مهارات الخاتمة.

المراجع

القرآن الكريم

صومان ,حمد ابراهيم. (2010). *اساليب تدريس اللغة العربية*. عمان الاردن : دار زهران.

شحاتة ,حسن. (2000). *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. مصر : الدار المصرية اللبنانية.

البكور,حسن فالح ، ابراهيم عبد الرحمن النعانعة، و محمود عبد الرحيم صالح. (2010). *فن الكتابة واشكال التعبير*. دار جرير للنشر والتوزيع.

يعقوب ,حسين مصطفى. (2000). *التعبير مفهومه واساليب تدريسه في صفوف المرحلة الابتدائية العليا*. عمان –الاردن: وكالة الغوث الدولية.

حماد ,خليل عبد الفتاح و خليل محمود نصار . (2000). *فن التعبير الوظيفي*. غزة –فلسطين: مطبعة ومكتبة منصور .

عاشور ,راتب قاسم ، و محمد فخري مقداي. (2013). *المهارات القرائية والكتابية (طرائق تدريسها واستراتيجتها*. عمان–الاردن: دار المسيرة.

عاشور ,راتب قاسم ، و محمد فؤاد الحوامدة . (2010). *اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. عمان –الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عاشور ,راتب قاسم ، و مقدادي فخري محمد. (2013). *المهارات القرائية والكتابية*. عمان –الاردن: دار المسيرة.

خصاونة ,رعد مصطفى. (2008). *اسس تعليم الكتابة الابداعية*. عمان–الاردن: عالم الكتب الحديث.

الوائلي ,سعاد عبد الكريم (2004). *طرائق تدريس الادب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتعبير*. عمان–الاردن: دار الشروق.

زاير ,سعد علي ، و اسراء فاضل البياتي. (2020). *الابداع الجاد والكتابة الابداعية (مجالات تنظيرية وتطبيقية*. عمان –الاردن: دار الرضوان.

زاير ,سعد علي ، و ايمان اسماعيل عايز. (2014). *مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها*. عمان –الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

داخل ,سماء تركي ، مرتضى محسن عباس، و زينب عادل عبد القادر . (2023). *مهارات الابداع اللغوي*. عمان –الاردن: دار الاعصار العالمي.

الدليمي ,طه علي حسين ، و سعاد عبد الكريم الوائلي . (2003). *اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها* . عمان –الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الهاشمي ,عبد الرحمن عبد علي. (2005). *اساليب تدريس التعبير اللغوي*. عمان –الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

البجة ,عبد الفتاح حسن. (2000). *اصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة*. عمان –الاردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

العتوم ,عدنان يوسف ، عبد الناصر ذياب جراح ، و موفق بشارة. (2014). *تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية*. عمان الاردن: دار المسيرة .

مدكور ,علي احمد. (1991). *تدريس فنون اللغة العربية* . الرياض –السعودية: دار الشواف للنشر والتوزيع.

عبد عون ,فاضل ناهي. (2015). *استراتيجيات حديثة في تدريس مادة التعبير*. عمان –الاردن: دار المنهجية.

جروان ، فتحي عبد الرحمن. (2007). *تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات*. عمان–الاردن: دار الفكر.

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

زايد , فهد خليل. (2013). *اساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة*. عمان –الاردن: دار المسيرة.

عبد الباري , ماهر شعبان. (2014). *الكتابة الوظيفية والابداعية (المجالات،المهارات ،الانشطة ،والتقويم)*. عمان –الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عطية ,محسن علي (2014). *استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء*. عمان –الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الصويركي ,محمد. (2014). *التعبير الكتابي التحريري :اسسه,مفهومه ,انواعه ،طرائق تدريسه*. عمان –الاردن: دار ومكتبة الكندي .

المسعودي ,محمد حميد مهدي ، و سنابل ثعبان سلمان الهداوي. (2018). *استراتيجيات التدريس في البنائية والمعرفية وما وراء المعرفية*. عمان –الاردن: دار الرضوان ..

References

The Holy Quran.

Abdul Aoun, F. N. (2015). *Modern strategies in teaching expression*. Amman, Jordan: Dar Al-Manhajiyah.

Abdul Bari, M. S. (2014). *Functional and creative writing: Fields, skills, activities, and assessment*. Amman, Jordan: Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution.

Al-Atoom, A. Y., Al-Dhiab, A. N., & Bishara, M. (2014). *Developing thinking skills: Theoretical models and practical applications*. Amman, Jordan: Dar Al-Maseera.

Al-Bakour, H. F., Al-Na'ana'a, I. A., & Al-Rahim, M. A. (2010). *The art of writing and forms of expression*. Dar Jareer for Publishing and Distribution.

Al-Bijja, A. F. H. (2000). *Principles of teaching Arabic: Between theory and practice*. Amman, Jordan: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.

Al-Dulaimi, T. A. H., & Al-Waili, S. A. K. (2003). *Arabic language: Curricula and methods of teaching*. Amman, Jordan: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.

Al-Hashemi, A. R. A. (2005). *Methods of teaching linguistic expression*. Amman, Jordan: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.

Al-Masoudi, M. H. M., & Al-Hadawi, S. T. S. (2018). *Teaching strategies in constructivism, cognition, and metacognition*. Amman, Jordan: Dar Al-Ridwan.

Al-Suwairki, M. (2014). *Written expression: Foundations, concepts, types, and methods of teaching*. Amman, Jordan: Dar and Library Al-Kindi.

Al-Waili, S. A. K. (2004). *Methods of teaching literature, rhetoric, and expression: Between theory and practice*. Amman, Jordan: Dar Al-Shorouk.

Ashour, R. Q., & Hawamda, M. F. (2010). *Methods of teaching Arabic language: Between theory and practice*. Amman, Jordan: Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution.

Ashour, R. Q., & Muqdadi, F. M. (2013). *Reading and writing skills*. Amman, Jordan: Dar Al-Maseera.

Ashour, R. Q., & Muqdadi, M. F. (2013). *Reading and writing skills: Methods of teaching and strategies*. Amman, Jordan: Dar Al-Maseera.

Atiya, M. A. (2014). *Metacognitive strategies in understanding the read material*. Amman, Jordan: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.

Dakhil, S. T., Al-Murtada, M. H., & Abdel Qader, Z. A. (2023). *Language creativity skills*. Amman, Jordan: Dar Al-Ihsar Al-Alami.

Hamad, K. A. F., & Nassar, K. M. (2000). *The art of functional expression*. Gaza, Palestine: Mansour Printing and Library.

Jrawan, F. A. R. (2007). *Teaching thinking: Concepts and applications*. Amman, Jordan: Dar Al-Fikr.

Khasawneh, R. M. (2008). *Foundations of teaching creative writing*. Amman, Jordan: Al-Kutub Al-Haditha.

 DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29

Makkour, A. A. (1991). *Teaching the arts of the Arabic language*. Riyadh, Saudi Arabia: Dar Al-Shawaf for Publishing and Distribution.

Shahata, H. (2000). *Teaching Arabic language: Between theory and practice*. Egypt: Egyptian Lebanese Publishing House.

Suwaim, H. I. (2010). *Methods of teaching Arabic language*. Amman, Jordan: Dar Zahran.

Yaqoub, H. M. (2000). *Expression: Its concept and methods of teaching in upper primary grades*. Amman, Jordan: United Nations Relief and Works Agency.

Zaid, F. K. (2013). *Methods of teaching Arabic language: Between skill and difficulty*. Amman, Jordan: Dar Al-Maseera.

Zayer, S. A., & Al-Bayati, I. F. (2020). *Serious creativity and creative writing: Theoretical and applied fields*. Amman, Jordan: Dar Al-Ridwan.

Zayer, S. A., & Ayez, I. I. (2014). *Arabic language curricula and methods of teaching*. Amman, Jordan: Dar Safa for Publishing and Distribution.

DOI: https://doi.org/10.47831/cdzj7a29